



التعايش مع الفيروس. وما هي السيناريوهات الأربعة الأكثر احتمالاً للنتيجة النهائية لجائحة كورونا الحالية؟

الدكتور اسماعيل أبو عمرو - MD. FRCS - زميل كلية الجراحين الملكية البريطانية - لندن

الدكتور موفق الخطيب - فلسطين

هل تختلف أعراض أوميكرون XE عن المتحورات الأخرى؟ نقطة يتوجب التوقف عندها، على ضوء الارتفاع في عدد الإصابات بهذا المتحور في جميع أنحاء بريطانيا. ويعتقد أن أحد الأسباب الرئيسية لذلك هو إلغاء قيود كورونا بالكامل في بريطانيا، في الوقت الذي حذرت فيه منظمة الصحة العالمية (WHO) من أن هذا الفيروس أكثر قابلية للانتقال من المتغيرات السابقة (A2 و A1) وهو متحور خليط من المتحورين، ويسمى بالمتحور الفرعي أو البديل أو المؤتلف.

كيف تختلف سلالة أوميكرون XE عن السلالة الأصلية.

بشكل أساسي، يتمثل الاختلاف الأكبر بين هذه السلالة والسابقة في قابليتها للانتقال السريع. ولا يزال العلماء يجمعون البيانات، ولكن يبدو أن معدل الإصابة أعلى بالمقارنة مع (BA1) و (BA.2).

ما هي أعراض Omicron XE؟

يُعتقد أن الأعراض هي نفسها للسلالات السابقة، على الرغم من أن الوضع يتطور باستمرار، فقد يتغير ذلك، كما هو الحال مع المتغيرات السابقة الأكثر اعتدالاً، **فإن الأعراض الأكثر شيوعاً التي تم الإبلاغ عنها تشابه أعراض البرد وهي:**

التهاب الحلق، العطس، التعب، وسيلان الأنف.

التعايش مع الفيروس.

اتخذت الدول الرأسمالية قرار التعايش مع الفيروس، مرغمة، بعد أن فشلت فشلاً ذريعاً في السيطرة عليه على كافة الأصعدة؛ من لقاحات وعلاجات بكافة أنواعها، إلى أن وصلت إلى حد التسليم بالأمر الواقع. وأعطت هذه الدول خلال حملة إعلامية شبه متفق عليها ومنظمة، الانطباع بأن الجائحة ذهبت إلى غير رجعة. ولكن في حقيقة الأمر، فإن تلك الدول بعيدة كل البعد عن هذا المنال. ساعدها في التمادي في هذا المجال، الخروج من فصل الشتاء؛ حيث تشتد هجمات الأمراض الفيروسية مثل داء كورونا، مع اتصاف المتحورات الجديدة، بخواص أقل عدوانية ممن سبقتها من فيروسات. لكن هذا لا يعني أنها فيروسات حميدة، فهي لا زالت تسبب أعراضاً قاسية كما نشاهد الآن نتائج انتشار المتحور (XE)، رغم محاولة السلطات تجاهل الأمر، وصل إلى حد عدم نشر أرقام الإصابات والوفيات الناجمة عن الإصابة بالفيروس. كما وأن على الجميع أن يتذكر الأمراض المزمنة والمقعدة الأخرى، الناجمة عن الإصابة بالفيروس مثل تلك التي يشملها **تناذر كورونا طويلة الأمد.**

وسننشر هنا. كيف تطبق بعض الدول سياسة التعايش مع الفيروس:

في بريطانيا

حذرت وكالة الأمن الصحي البريطانية، من أن الوباء لم ينته بعد، حيث نشرت الحكومة إرشادات جديدة لدعم المرحلة التالية من جائحة كورونا، ونشرت إرشادات للتعايش مع الفيروس، مع التركيز على حماية الأشخاص الأكثر تعرضاً لخطر الإصابة. تضمنت نصائح لأولئك الذين يعانون من أعراض التهابات الجهاز التنفسي مثل داء كورونا، والأشخاص الذين حصلوا على نتيجة إيجابية لاختبار كورونا، ومن هم على اتصال مباشر معهم، ونصائح حول السلوك الأكثر أماناً للجميع.

ولكن من المستحيل تجاهل **الضغط المستمر لكورونا على المستشفيات.** مما اضطر العديد منها لإعلان حالة الطوارئ نتيجة النقص في الكوادر الطبية التي تغيبت عن العمل بسبب إصابتهم بالفيروس ونقص في عدد الأسرة في الأقسام وفي وحدات العناية المركزة. كما تعرض لمثل هذه النتيجة، أطقم وحدات الإسعاف والأقسام الداعمة للرعاية الصحية، من مرضيين وفنيين من العاملين في أقسام الأشعة والمختبرات والصيديات وأقسام الرعاية الاجتماعية والنقاها وغيرها. لكن أهم مشكلة، زاد نظام العيش مع الفيروس من وطأتها. هي **وقت الانتظار** لمرضى حتى يجد له دور للحصول على علاجه من عمل جراحي أو غيره. فقد وصل عدد المرضى الذين ينتظرون دورهم للعلاج في بريطانيا أكثر من 7 ملايين شخص. ومع استمرار ارتفاع عدد حالات دخول المستشفى لفيروس كورونا، لم يعد اختبار كورونا المجاني متاحاً لعامة الناس اعتباراً من 1 أبريل 2022، ولكن تم السماح للعاملين في القطاع الصحي بالاستمرار في إجراء فحوصات كورونا مجاناً.

في فرنسا

يستمر عدد الإصابات المكتشفة في الزيادة، حتى لو بدأ أن المنحنى يتراجع. كما أن عدد حالات دخول المستشفى تزايد.



في ألمانيا

يكون العزل الذاتي اختيارياً للأشخاص المصابين بكورونا ولفترة زمنية أقصر اعتباراً من الأول من أيار. وزير الصحة الألماني غير راضٍ عن هذه السياسة، قائلاً إن التغيير يرسل إشارات خاطئة وضارة. **ووصف هذه الخطوة بأنها تفويض لصالح العزلة الطوعية وهذا أمر خاطئ.** وتابع قائلاً، **إن كورونا ليست نزلة برد.** لذلك، يجب الاستمرار في العزل بعد الإصابة بأمر من السلطات الصحية ومراقبتها، ويجب البقاء في عزلة مختصرة لمدة 5 أيام. إضافة إلى ذلك، بعد أكثر من عامين من انتشار جائحة كورونا، أصبحت سياسة ارتداء القناع شبه منتهية الصلاحية في ألمانيا. ومع ذلك، لا يزال بإمكان الأطباء وأفراد الأطقم الطبية ارتداء القناع.

في سويسرا

يستمر عدد الإصابات الجديدة بكورونا في الانخفاض، وفقاً للمكتب الفيدرالي للصحة العامة. وتم رفع آخر إجراءات الإغلاق في نهاية شهر آذار الماضي، ولا مزيد من العزل الإجباري للأشخاص المصابين، ولا مزيد من أقنعة إجبارية في وسائل النقل العام، والمرافق الصحية. ومع ذلك، ستظل الاختبارات المجانية للأشخاص الذين يعانون من الأعراض متاحة.

أولئك الذين أخذوا اللقاحات الثلاثة، سيكون لديهم شهادة رقمية صالحة لمدة أقصاها 270 يوماً، **ولا يوصى بالتطعيم الرابع بعد بشكل عام. ولا يمكن إعطاء اللقاحات بشكل عام.**

في إيطاليا

لا زالت أعداد الإصابات في تزايد، على الرغم من قرار إنهاء جميع قوانين كورونا الخاصة، التي كانت سارية منذ عامين. كما يستمر معدل إشغال المستشفيات ووحدات العناية المركزة في الزيادة. لا تزال الأقنعة إلزامية في وسائل النقل العام والمدارس والأماكن العامة المغلقة، وشهادة صحية تثبت اكتمال دورة اللقاح أو التعافي.

في البرتغال

وفقاً لأحدث تقرير صادر عن المديرية العامة للصحة والمعهد الوطني، يحتفظ الوباء بإمكانية انتقال عالية جداً، على الرغم من وجود اتجاه تنازلي.

في إسبانيا

لم تعد الاختبارات التشخيصية موصوفة للأشخاص الذين يعانون من أعراض خفيفة إذا كان عمرهم أقل من 60 عاماً وليست لديهم عوامل ضعف. لن يحتاج الأشخاص المصابون بالأعراض إلى العزلة بعد الآن. تعرض هذا النظام الجديد لانتقادات شديدة من قبل بعض المنظمات الطبية. ولا يزال الجدل حول استخدام الأقنعة في الداخل مطروحاً على الطاولة.

في منطقة الأمريكتين

تراجعت حالات الإصابة والوفيات الناجمة عن فيروس كوفيد-19 في معظم البلدان والأقاليم. لكن الفيروس، يواصل تسجيل أكثر من 620.000 حالة جديدة كل أسبوع. وأفادت منظمة الصحة للبلدان الأمريكية أيضاً، بأن المؤتلف الجديد، الذي يجمع بين السلاسل الفرعية من أوميكرون (BA.1) و (BA.2) هو الأسهل والأسرع للانتقال من جميع المتحورات المعروفة، لم يتم اكتشافه حتى الآن إلا في عدد قليل من العينات في أوروبا. وهناك لا توجد سجلات له متداولة في الأمريكتين.

في الولايات المتحدة، يمثل البديل (BA.2) الآن 72 ٪ من حالات كورونا الجديدة التي تم تسلسلها من قبل السلطات الصحية. وشهدت أكثر من اثني عشرة ولاية زيادة في الحالات خلال الأسابيع القليلة الماضية، بما في ذلك غالبية شمال شرق البلاد.

منطقة البحر الكاريبي.

شهدت جميع أنحاء منطقة البحر الكاريبي ومنها 15 دولة وإقليماً أيضاً زيادة في الإصابات الجديدة. وفي بلدان أخرى، ارتفعت أيضاً التقارير عن الوفيات.

في المكسيك

سجلت البلاد للأسبوع العاشر على التوالي انخفاض حالات الوباء. وأعلنت السلطات الصحية، أن استخدام الأقنعة في الهواء الطلق اختياري، طالما تم الحفاظ على مسافة صحية.

في البرازيل

سادت ممارسات الفساد على الصورة، ما بين إعطاء اللقاحات، إلى الاستمرار في إعطاء حبوب الهيدروكسي كوينين، رغم نشر عدم صلاحيتها كعلاج لكورونا.



في إفريقيا

تنخفض حالات الإصابة الجديدة بكورونا بشكل كبير ، وقد لوحظ انخفاض بنسبة 44 ٪ خلال الأسبوع من 28 آذار إلى 3 نيسان 2022 مقارنة بالأسبوع السابق، رغم انخفاض نسبة التطعيم في أفريقيا، إذ تم تطعيم حوالي 201 مليون شخص (15.6٪ من السكان) بشكل كامل مقارنة بالمعدل العالمي البالغ 57٪. وتواصل فرق منظمة الصحة العالمية مساعدة البلدان الأفريقية على زيادة معدلات التطعيم من خلال حملات التطعيم الجماعية، ومع ذلك، تحتاج البلدان إلى التطعيم بشكل أسرع لتحقيق هدف التطعيم بنسبة 70 ٪ بحلول شهر تموز.

الصين

أبلغت الصين عن رقم قياسي للإصابة بحالات كورونا، لم تشهد لها مثيلاً منذ الأيام الأولى لفيروس يوهان. وتم الإبلاغ عن الغالبية في شنغهاي، المركز المالي. ولا تزال المدينة قيد الإغلاق حيث تقوم بمراجعة نتائج الاختبارات الجماعية لسكانها البالغ عددهم 26 مليون نسمة. وتم إرسال الآلاف من العاملين في مجال الرعاية الصحية الإضافيين من مقاطعات أخرى من البلاد إلى شنغهاي.

سنغافورة وماليزيا

أعدتا فتح حدودهما بالكامل لتطعيم السياح اعتباراً من 1 نيسان.

أين تتجه جائحة كورونا؟ وما هي السيناريوهات الأربعة الأكثر احتمالاً لنهاية هذه الجائحة. خلال 12 إلى 18 شهر القادمة.

1. أفضل حالة معقولة: عودة صغيرة نسبياً في خريف / شتاء 2023/2022 مع مستويات منخفضة من المرض الشديد.

2. متفائل مركزي: موجة موسمية من العدوى في الخريف / الشتاء بحجم مماثل وشدة متوقعة لموجة أوميكرون الحالية.

3. التشاؤم المركزي: ظهور نوع جديد مثير للقلق يؤدي إلى موجة كبيرة من العدوى، يحتمل أن تكون في غضون مهلة قصيرة وخارج الخريف / الشتاء، مع المرض الشديد والوفيات التي تتركز في مجموعات معينة على سبيل المثال، غير المحصنين والضعفاء وكبار السن.

4. أسوأ حالة معقولة: موجة كبيرة جداً من العدوى مع مستويات متزايدة من المرض الشديد، تلاحظ عبر مجموعة واسعة من السكان، على الرغم من أن النتائج الصحية الأكثر خطورة لا تزال تظهر بشكل أساسي بين أولئك الذين ليس لديهم مناعة سابقة.

نتضرع إلى رب العزة والجلال بأن ينعم على عباده بالرحمة، وبمن عليهم بالسلامة، والانتصار على المرض وكل من تسبب وسيتسبب في انتشاره.

نتمنى لكم السلامة